التقديـــم

تعد التربية أداة المجتمع فى تحقيق فلسفته ورؤيته الأجتماعية والسياسية وتحقيق العصرية فى مواطنيه ، كما تهدف إلى بناء شخصيات الأفراد على نحو يمكنهم من مواصلة حياة الجماعة وتطويرها من ناحية ، ومن ناحية أخرى يمكنهم من بقاء شخصياتهم المنفردة للقيام بأدوارهم الاجتماعية متكاملة الوظائف والمسئوليات .

وتهتم كافة الدول – متقدمة ونامية – بالتعليم حيث أنه أداة للتغيير والتطور والتنمية فى كافة مناحى الحياة بدءا من الطفولة وانتهاءا بالشباب (رياض الأطفال ، حتى التعليم الجامعى) فمرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو الإنسانى ففيها يكتسب الفرد عاداته وقيمه المجتمعيه .

فتعد السنوات الأولى من حياة الطفل ذات أهمية فى تشكيل الملامح الأساسية لقدراته بل وتلعب دورا حاسما فى رسم الخطوط الكبرى لما سوف يكون عليه الطفل فى المستقبل ، ولا جدال فى أن رياض الأطفال تمثل القاعدة الثابتة التى ترسى عليها التنشئة القومية السليمة والدرجة الأولى والأساسية فى السلم التعليمى العام ؛ ورياض الأطفال ليست وليده العصر الحديث بل ممتده الجذور إلى مئات السنين الماضية فقد كانت أيام العهد اليونانى والفرعونى والرومانى ولدى المسلمين والمسيحين حتى عصرنا الحديث وكان لكل عهد أمة ولكل أمة من هذه الأمم طريقها الخاص فى تربية أطفالها .

وتعد دور رياض الأطفال وسيلة فعالة تعالج فترة شديدة الحساسية فى حياة الطفل ومن بين أهدافها تعليم الأطفال الحياة والعمل معا وتعمل فى تكامل مع المنزل وتقدم الأطفال للمدرسة .

وترجع أهمية رياض الأطفال لعدة أمور منها : أنها تمثل مستهل الحياة فهى الأساس الذى يرتكز عليه حياة الفرد من المهد حتى يصبح كهلا، وأنها فترة من الفترات الحساسة فيها مرونة وقابلية للتعليم فهى فترة النشاط الأكبر والنمو العقلى الأكبر ، وأنها مرحلة الخبرات والانطباعات الأولى حيث إن خبرات الطفل الأولى من الأهمية فى حياته لأنها تترك أثرها فى جهازه العصبى وتظل تؤثر فى نفسه عبر جميع خبراته التالية .

من ذلك يتضح أن رياض الأطفال هى مؤسسة من مؤسسات تربية الطفل وفيها يلتحق الأطفال إلى أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية ، ومرحلة رياض الأطفال مثلها كباقى مراحل السلم التعليمى يتوقف نجاحها على نوعية المعلم حيث يتوقف إلى حد كبير تحقيق هدف التربية على نوعية المعلم ، لأن معلمة رياض الأطفال هى أداة التفاعل بن العقول المتعلمة ، والعقل المدبر وراء اكتساب المتعلمين طرائق التفكير وأنواع السلوك السوى المرغوب ، وقائدة جيل المستقبل نحو الإيمان بالحرية الحقة والديمقراطية الصحيحة ونبذ العنف وجميع صور التعصب ، ولا يتحقق نجاح العملية التعليمية بدون معلم أحسن إعداده بالتالى لابد من حسن إعداد معلمة رياض الأطفال .

نخلص من ذلك أن المعلم هو أهم عنصر فى منظومة التعليم وبقدر ما نوليه من اهتمام فى الإعداد والتدريب والرعاية بقدر ما نحصل من العملية التعليمية على المأمول منها من عائد مجزى ؛ حيث يناط به مسئولية تحقيق الجزء الأكبر من أهداف العملية التعليمية فيما يتعلق بتكامل نمو المتعلمين فى المجالات المختلفة من عقلية وجسمية واجتماعية وروحية .

وإذا كان إعداد المعلم بصفة عامة من أهم جوانب العملية التعليمية فإن معلمة رياض الأطفال هى أولى المعلمين بالرعاية والعناية وحسن الإعداد ، لما لهذه المرحلة من أثر قوى على شخصية الفرد فى مستقبل سنى حياته ، ولذلك ولغيره من الأسباب يجب أن تتمتع معلمة رياض الأطفال بسمات خاصة تجعلها محبوبة ومقبولة من قبل هؤلاء الأطفال ، وأن تكون مزودة بالقدر الكافى من المعارف والخبرات التربوية مع تحليها بالصبر والأناه فهى القدوة الأولى المؤثرة فى شخصية الطفل خلال تنشئة التنشئة السليمة والتعامل مع حواسه وتنمية مداركه وتوسيعها .

وقد تواجه معلمة رياض الأطفال فى جمهورية مصر العربية بعدد من المشكلات منها ما هو قبل الإعداد ومنها ما هو أثناء الإعداد ومنها ما هو بعد الإعداد .

وهناك نماذج فى دول متقدمة يقوم إعداد معلمة رياض الأطفال فيها على أسس وبرامج ذات اهتمام وأهمية من هذه الدول ومنها ماليزيا ، الصين ، ألمانيا ، اليابان ، لذلك نرى أنه يمكن الاستفادة من خبرات هذه الدول فى مجال إعداد معلمات رياض الأطفال على مستوى الوطن العربي والذى يتكون من عدد ٢٢ دولة عربية في قارتي أفريقيا وآسيا وتتشابه ظروفهم والعوامل والقوى المؤثرة على النظم التعليمية في كافة الدول فنجد مثلاً **العامل السياسي** : له أثر على معظم الدول العربية فكانت مطمعًا للإستعمار وتم إحتلال بعض الدول ، فقد أحتلت مصر من الاستعمارين الإنجليزى والفرنسي وإحتلت ليبيا من الإستعمار الإيطالي وكذلك تونس والجزائر والمغرب من الاحتلال الفرنسي وإلى يومنا هذا الاحتلال الأمريكي في العراق ، وكذلك **العامل الجغرافي** نجد أن معظم الدول العربية إن لم يكن كلها تعيش مناخًا جغرافيًا واحدًا فالمطر بالشتاء في بغداد و دوبي و الدوحة و الرياض و القاهرة و طرابلس و تونس و الجزائر و الرباط . وكذلك المناخ واحد في الصيف بينما **العامل الاجتماعي** (اللغة والدين) تتحدث جميع الدول العربية اللغة العربية وتدين بديانة (الإسلام) .

مما سبق يتأكد لنا أن العوامل كلها متشابه في الوطن العربي فهذه العوامل والقوى الثقافية تؤثر على النظم التعليمية في الوطن العربي بنفس

التأثير مع إختلافات بسيطة قد لا تذكر لخاصية كل بلد عربي بسمات خاصة به لا تشكل نسبة كبيرة .

من هذا نقتصر في عرضنا للوطن العربي على دولة تمثله في إعداد معلمات رياض الأطفال ومقارنتها بدول أخرى تمثل إتجاهات عالمية مختلفة ، فنجد ماليزيا تمثل النظام الإسلامي بينما الصين تمثل النظام الإشتراكى أما ألمانيا واليابان فيمثلان النظام الرأسمالي .

وسيتم عرض موضوع هذا الكتاب إنشاء الله عن مصر كممثلة للوطن العربي مع هذه الدول المتقدمة للإستفادة من خبراتها .

المؤلف

د. سعيد الدقميرى

obeikandl.com